ملاحظات شخصيَّة

لماذا كتابةُ شروح دراسيَّة للكتاب المقدَّس؟ يَرِدُ الجوابُ عن هذا السؤال في سياق محادثة بين فيلبُّس وشخصٍ حبشيٍّ مدوَّنةٍ في سفر الأعمال ٨:٣٠ و٣١:

فبادر إليه فيلبُّس، وسمعه يقرأ النبيَّ إشعياء، فقال: «ألعلَّك تفهم ما أنت تقرأ؟» فقال: «كيف يمكنني إن لم يُرشِدني أحد؟» وطلب إلى فيلبُّس أن يصعد ويجلس معه.

فكما فعل فيلبُّس مع الخَصِيِّ، أودُّ أن أجلس معك وأشرح الكلمة المقدَّسة. وهذا الكتاب المقدَّس المُعَدُّ للدراسة يُتيح لي تلك الفرصة الطيِّبة.

ومع أنَّني أتحمَّل شخصيًّا كامل المسؤوليَّة عن جميع المُلاحظات في **كتاب ماك آرثر المقدَّس الدراسيِّ** لأنَّها كلَّها صدرت منِّي وبواسطتي، فإنَّ كتابًا ضخمًا كهذا يقتضي مسؤوليَّةً جعله دقيقًا للغاية لم يكُن ممكنًا إنجازُه إلَّا بفريقٍ من المُعاوِنين الدَّاعمين الذين كرَّسوا أنفُسَهم لمُساعدتي بالعمل الشاقِّ في تكريسٍ مقرونٍ بالمحبَّة والتزامٍ للجُودة المُمتازة. وقد شارك في الفريق أصدقاءُ كثيرون، جميعُهم يستحقُّون الثناء والشُّكر.

وأسمى عرفانٍ منِّي بالجميل يخصُّ صديقي وشريكي في الخدمة، الدكتور ريتشارد مايهيُو، نائبِ الرئيس الأوَّلِ والعميد في كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيَّة. وهو قد عمل إلى جانبي طوال المشروع كلِّه، تاعبًا أكثر من الجميع وهو يخدم بصفته مديرًا للمشروع، وباحثًا في العهدين القديم والجديد، ومُحرِّرًا، ومُشيرًا. وممَّا جعل شراكته فعّالةً للغاية موهبتُه الإداريَّة النادرة، فضلًا عن معرفته الواسعة بالكلمة المقدَّسة والتعليم الصَّحيح، مقرونةً بوحدتنا في الرأي على الصعيد اللاهوتيّ، إضافةً إلى مهارته في الكتابة.

وينبغي أن يُسدى وافِرُ الشُّكر إلى الهيئة التعليميَّة في كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيَّة من أجل مساعدتهم في البحث الأصليِّ وإعدادهم بمنتهى الدِّقَّة للمُسَوَّدات الأُولى الخاصَّة بالمُلاحظات الدراسيَّة الواردة في حواشي العهد القديم. فباستخدام أساس ذلك البحث الأصليِّ وتلك المادَّة الأوَّليَّة، عملتُ بدءًا وعَودًا لصياغة الحواشي في شكلها النهائيّ.

شُكرًا لكلٍّ من د. إرف بَزينتز، د. تريفُر كرايغن، أ. دايف دِيول، أ. كَيث أسِكس، د. ريتشارد مايهيو، د. لاري ياتيغرو، د. جِم رُصكَب، أ. جِم سِتنغر، د. بوب ثوماس، د. جورج زَمِك.

ولمَّا كنتُ قد درستُ وعلَّمتُ تفسيريًّا كامل العهد الجديد تقريبًا، فإنَّ أبحاثي الأصليَّة الشخصيَّة توافرت ووُضِعَت في حواشي العهد الجديد. ثُمَّ إنَّ فريقًا مؤلَّفًا من الهيئة التعليميَّة في كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيَّة ومُحرِّري **النِّعمةُ لكم**، وهم يعملون بانتظامٍ في تحرير كُتبي، أخذوا على عواتقهم مهمَّة قضاء ساعاتٍ طويلة في غربلة أبحاثي من شوائبها لصياغتها في قالب حواشٍ دراسيَّة. وبالمِثل، انطلقتُ من تلك المُسَوَّدة الأُولى لسكب المادَّة في قالبها النهائيّ.

شكرًا لكُلٍّ من د. بِلّ بارِّك، دايف دوغلاس، دايف إنُس، د. دايفد فارنِلّ، فِلّ جونسُن، غاري اكنَصمان، د. ريتشارد مايهيو، طام بَنينغتُن، د. لاري باتيغرو، مايك تايلُر.

كذلك كان من الضروريِّ أيضًا توافرُ قُرّاء يُدقِّقون في جميع الموادِّ توخِّيًا للدِّقَّة ويُراجِعون جميع الشواهد الكتابيَّة. فلهم منِّي العِرفان بالجميل مقابل كلِّ جهدهم الصادق في أداء مهمَّة مُضنية. وتشكُّراتي لكُلٍّ من دَنِّس سُوانسُن وبوب وَيْط في كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيَّة؛ ودايف إنُس وألاسين مُوريميزو في **النِّعمةُ لكم**؛ وجُون جَندِن وفريق قُرّائها في **خدمةُ بيتشْتري التحريريَّة والتصحيحيَّة**.

وكان من الواجب أن تُدخَل الصفحات البالغة نحو **٢٤٠٠** والمطبوعة دون ترك سطر فراغ في أجهزة الكومبيوتر، وأن تُنقَّح وتُصحَّح بعد كلٍّ من المرّات السِّتّ التي فيها جرت إعادةُ العمل مجدَّدًا بالكامل. وقد تولّى فريقٌ وفيٌّ ودؤوب من السكرتيرات من كليَّة **ذا ماستر** اللاهوتيّة، وكنيسة **غريس كوميونتي، والنّعمة لكم**، القيامَ بتلك المهمّة الضّخمة وفقًا لبرنامج صارم لإنهاء الأعمال في أوانها ضمن العمليّة الشاملة. وبما أنّني أكتب بخطِّ اليد دون اختزال، فقد كانت أغلبيّة الموادّ مزيجًا من الطباعة والكتابة العاديّة، استدعى بذلَ جهد كبير في فكِّ مَغالِقِ كتابتي المقروءة في الهوامش والحواشي. ففضلًا عن باقي واجبات فريق السكرتيرات ذاك، تفضَّلن مشكوراتٍ بتولّي هذه المهمّة، شأنُهنَّ شأنُ سائر أعضاء الفريق الأكبر.

فتشكُّراتي لكلٍّ من سكرتيرة د. مايهيو، سِندي جِهمان (مُنسِّقة العهد الجديد)، وقد تعبت معهما آمي براندِنستاين، رُندا كُنُّر، لويز أسِكس، مارلِين قوستر، مارشيا ارغريفثس، كارُل اسمِث، دِيان هاستشاك، بام ليوبولد، ويلّا لُفِلسّ، داريث لونا، وِلما مِلَر، جويس مُوديرت، سوزان روجرز، باتي شُطّ، تَري وَيْط.

إنَّ جميع الأصدقاء المذكورين في ما سبق جعلوا هذا المسعى سباقًا طويلًا أبهجني أن أعدوَ فيه. إنّي أسأل الله بَرَكَته عليهم أجمعين مكافأةً على تكرُّسهم لكلمة الله.

أخيرًا، أُعبِّر عن بالغ تقديري لدايفد مُوبرِغ، وهو الآن في **ناشِرو ثوماس نِلسُن**، لِما أبداه من رؤية وثقة وصبر وخبرة طوال تعقيدات هذا المشروع المُضنية. فقد أثبت أنّه خيرُ صديق ومُرشد معًا.

لم ألقَ يومًا من التحدِّي والبَرَكة معًا مثلَ ما لَقِيتُه في أثناء السَّنتين المُجهِدتين اللتين قضيتُهما في هذا العمل. فإنَّ قيامي بالدَّرس وحيدًا في مكاني الخاصّ، والتأمُّلَ في كلِّ كلمةٍ من كلمات الوحي، فضلًا عن مواجهة التحدِّي في فهم كلِّ عبارةٍ وآية، أسبغا على حياتي وخدمتي غنًى لم أجنِهِ من أيِّ عملٍ آخر سبق أن اضطلعتُ به.

لطالما عكفتُ دائمًا على قبول الأسفار المقدَّسة والوفاء لها باعتبارها مُوحًى بها، ومعصومةً من الخطأ، ومصونةً من النَّقض، وكافيةً ووافية وأبديَّة.

ما بَرِحتُ كلَّ حين أعِظُ من الكتاب المقدَّس وعظًا تفسيريًّا، آيةً فآية وسِفرًا فسِفرًا. وبعد هذا المشروع، أشعرُ شعورًا أشدَّ بَعدُ بوجوب الوعظ بكلِّ كلمةٍ من كلام الربِّ النقيّ كما جاء في الكتاب المقدَّس كلِّه (مز ١٢ :٦). وقدِ اغتنيتُ أيَّ غنًى في حياتي الشخصيَّة، على نحوٍ لم أشهده من قبل، بفضل القوَّة الخالصة الناجمة عن انسكاب مقدارٍ وافٍ ووافرٍ من الحقّ الإلهيِّ في داخل كِياني يوميًّا. فعلى مدى أشهرٍ عديدة، قضيتُ ثمانيَ ساعاتٍ أو أكثر كلَّ يوم عاملًا في الكلمة، ليس لأنَّ ذلك كان واجبًا عليَّ، بل بالأحرى لأنّي لم أستطع أن أترك النَّصّ، وقد أسرني غِناه أسرًا.

وعلى نحوٍ أخصّ، شُكري لك أيُّها القارئ، من أجل محبَّتك للكلمة المقدَّسة محبَّةً تجعلك تلميذًا مجتهدًا لها. وما هذا النِّتاجُ سوى سبيلٍ إضافيٍّ لإتمامي دعوتي راعيًا- مُعلِّمًا مُنتدَبًا «لأجل تكميل القدِّيسين لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح» (أف ٤ :١٢).

وبالشُّكر أكثرَ الكُلِّ لإلهنا المجيد الذي أعطانا كلمته الثمينة، أُصلِّي طالبًا أن يُكرَم بهذا المجهود لتفسير ما تعنيه كلمتُه على أساس ما تقوله.

جون ماك آرثر